

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح ومرحبا بكم في الاستماع الى عظمتنا اليوم وهي من إنجيل يوحنا الاصحاح 15 والأعداد 10 الى 17. قال يسوع:

إِنْ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَتَّبِعُونَ فِي مَحَبَّتِي كَمَا أَنِّي أَنَا قَدْ حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَأَثَبْتُ فِي مَحَبَّتِهِ. كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِكَيْ يَثْبُتَ فَرْحِي فِيكُمْ وَيُكْمَلَ فَرْحُكُمْ. هَذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُمْكُمْ. لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ. أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أَوْصِيكُمْ بِهِ. لَا أَعُودُ أَسْمِيكُمْ عِبِيدًا لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ. لَكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لِأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. لَيْسَ أَنْتُمْ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ وَيَدُومَ ثَمْرُكُمْ لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ الْآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي. بِهَذَا أَوْصِيكُمْ حَتَّى تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

هذه كلمة الله المجد له

يسوع وصى تلاميذه وكل المؤمنين به في كل زمان ومكان أن يحبوا بعضهم بعض. المحبة ضرورية لان فيها رجاء للسلام والمصالحة وحتى للحياة الأبدية. المحبة هي خدمة الاخرين، أنت تنزل الى الحفرة والوسخ لتطلع من سقط فيها. الحب إكرام الاخرين وإحترامهم. الحب يجعلك تتحمل التعب والعار من أجل المحبوب. الحب يطور المواهب ويسهل العلاقات ويوضع الثقة والموافقة. ينفتح على الآخرين. وردة لضوء الشمس. تعطي رائحتها الطيبة.

الحب ما يلزم الناس على قبول الايمان بيسوع المسيح لان الرب نفسه ما فرض نفسه على الناس. لما تسمع كلام يسوع فأنت تعرف في داخلك أنك خاطئ وتحتاج الى الرب ليغسلك من خطاياك ويغفر لك ويطهرك لله منبع الحب والسلام والغفران والحياة. الحب يعطي الأمل للأفضل. الحب هو ملح الحياة. لا يوجد أعظم من الحب لان الله هو حب وهو أظهر حبه لنا في يسوع المسيح. الحب هو أساس الحياة. الله خلق الانسان لمحبهته وخلقته للحياة. والحياة هي نور الناس. يسوع هو كل هذا: هو الحياة والحب والنور. هو أحب تلاميذه وأحبنا أيضا قبل أن نولد. يسوع وصى تلاميذه على المحبة ويوحنا واحد منهم كتب لنا في رسالته الأولى

يقول: أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، لِنُحِبِّ بَعْضُنَا بَعْضًا لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللَّهِ وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ وَيَعْرِفُ اللَّهَ. وَمَنْ لَا يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ. بِهِذَا أُظْهِرْتُ مَحَبَّةَ اللَّهِ فِيْنَا: أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ. فِي هَذَا الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحِبُّنَا اللَّهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا. أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ أَحَبَّنَا هَكَذَا، يَنْبَغِي لَنَا أَيْضًا أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا.

وَإِنْ قَالَ أَحَدٌ: إِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَأَبْغَضُ أَخَاهُ فَهُوَ كَاذِبٌ. لِأَنَّ مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي يَرَاهُ، كَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ الَّذِي لَمْ يَرَهُ؟ وَلَنَا هَذِهِ الْوَصِيَّةُ مِنَ الْمَسِيحِ: مَنْ يُحِبُّ اللَّهَ يُحِبُّ أَخَاهُ أَيْضًا. إِذِنْ مَحَبَّتِنَا لِلَّهِ تَبَانِ فِي مَحَبَّتِنَا لِغَيْرِنَا كَيْفَمَا كَانُوا. الْمَشْكَلُ هُوَ أَنَّ الْإِنْسَانَ أَنَانِي وَهُوَ يَلْتَجِي إِلَى الدِّينِ بِالْإِعْتِقَادِ أَنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهُ لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ أَنَّهُ وَاحِدٌ وَهُوَ يَصُومُ وَيَصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ. عِبْنَا. فَحَانَ الْوَقْتُ أَنْ تَخْلَعَ الثَّوْبَ الْقَدِيمَ الَّذِي جَبْتَهُ مَعَكَ مِنَ الدِّينِ وَالتَّقَالِيدِ وَالعَادَاتِ وَأَنْ تَلْبَسَ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِبُلُوغِ تَمَامِ الْمَعْرِفَةِ وَفَقَا لِمَا يَرْضَى بِهِ خَالِقِنَا.

المحبة تظهر في التضحية بدون شرط ولا استحقاق. وهذا ما عمله يسوع. في حبه لنا قبل الصيب من أجلنا يخلصنا من سيطرة الخطيئة وخوف الموت. يسوع قدم حياته هو البار من أجلنا نحن الخطاة ومات ودفن وفي اليوم الثالث قام منتصر على الموت وعلى من له سلطة الموت، أي إبليس. المحبة التي يوصينا بها يسوع تظهر في الاعمال بإخلاص وفرح. تطلب المصالحة والسلام والمساعدة. تغفر. ما تتهم ولا تدين. فهي من الايمان والرجاء. المحبة ما تتوي الشر ولا تخبئه ولا تهدد ولا تحسد وليس فيها خوف. المحبة تستر الخطايا.

المحبة تطلب الخير حتى للعدو كما قال يسوع في الإنجيل: أحبوا أعداءكم. هذه المحبة تجي من يسوع نفسه لأنه هو قال: أحبوا كما أحببتكم. فهي نتيجة السماع لكلمته والعمل بها. من يسوع نتعلم وروحه فينا يقوينا ويجدد حياتنا. تأمل في كلام الرب في الانجيل واملأ به أفكارك لمعرفة الحق. اجعل يسوع هو الأول في حياتك وهو يقودك في الطريق الذي خطه الله لك. لما تكون محبة يسوع فينا، هناك يكون السلام والأمل. وحيث لا تكون المحبة هناك تكون البغضاء والعداوة والغش والكذب والخداع وإنكسار العائلات.

الله ينادي كل واحد الى التوبة والسماع الى يسوع الذي فيه نجد الحب الكامل الطاهر للسلام والغفران والفرح. يسوع يقول: **إِنْ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي كَمَا أَنِّي أَنَا قَدْ حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَأَثْبَتُ فِي مَحَبَّتِهِ. تَعْلِمُ يَسُوعُ هُوَ لِلْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ وَالْفَرَحِ. هُوَ يَعْطِيهِمْ. هُوَ يَشْفِي الْجِرَاحَ. يَسُوعُ يِعَالِجُ وَيُصَلِّحُ الْمَكْسُورَ. يَقُولُ فِي هَذَا الْإِنْجِيلِ: سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبَكُمْ وَلَا تَرَهَبْ. وَالآنَ يَقُولُ: كَلَّمْتُمْ بِهِذَا لَكِي يَثْبُتَ فَرَحِي فِيكُمْ وَيُكْمَلُ فَرَحُكُمْ. هَذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُمْ. لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ. أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ.**

يسوع يطمئننا بأجمل كلام. هو يعطينا سلامه لانه هو رئيس السلام وسلام يسوع يفوق العالم والعقول. ويسوع يعطينا الفرح الذي يقوينا ويعزينا ويجدد أملنا في الحياة وفي الآخرين. يسوع أحبنا وهو لا يستحي أن يدعونا إخوته. أنتم أحبائي. لا أعودُ أُسَمِّيْكُمْ عِبِيدًا لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ. لَكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لِأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. الْعَبْدُ لَا حَقَّ لَهُ وَلَا كِرَامَةً وَلَا يَنَاقِشُ أَمْرَ سَيِّدِهِ. فَهُوَ يَعْمَلُ بِهَا وَيَطْبِقُهَا بِالطَّاعَةِ وَدِقَّةِ وَاصِمَتِ. وَسَيِّدُهُ مَا يَعْرِفُ أَسْرَارَهُ لِعَبِيدِهِ وَلَا يَجْلِسُ مَعَهُمْ لِيَتَعَشَوْا مَعَهُ.

كيف نعرف أن إيماننا بالمسيح هو حقيقي؟ بحفظ وصاياه. مَنْ يُحِبُّنِي يَعْمَلُ بِكَلِمَاتِي وَيُحِبُّهُ أَبِي وَإِلَيْهِ نَأْتِي وَعِنْدَهُ نَجْعَلُ لَنَا مَنْزِلًا. وَالَّذِي لَا يُحِبُّنِي لَا يَعْمَلُ بِكَلِمَاتِي. وَلَيْسَ هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ مِنْ عِنْدِي، بَلْ مِنَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. نَفْهَمُ إِذْنًا أَنْ مَنْ يَسْمَعُ لِيَسُوعَ فَهُوَ يَسْمَعُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَهُ. وَمَنْ يَسْمَعُ لِلَّهِ فَالرب يعرفه سره. سر الرب لخائفيه وعهده لتعليمهم.

يسوع اختارنا لنعرفه ونخدمه بمحبته ونذهب ونثمر لمجد اسمه المبارك. وثمر الروح القدس هو المحبة. وهذه المحبة ليست من الدين ولا من الشعور الطبيعي الذي هو من الخوف والعبودية. يسوع وضع محبة الله فينا من خلال كلمته التي هي روح وحياة. حررنا ولبسنا البر وجعلنا أولاد الله وعلمنا عبادة الله أبينا بمحبة وحق وبالروح. والعبادة هي خدمة والخدمة هي التي تقدمها بتطوع وفرح ومحبة بإسم يسوع.

بدون محبة لا يمكن إرضاء الله ولا يكون تفاهم ولا سلام بين المؤمنين ولا نمو في معرفة الله. فهو اختارنا أيضا لنعلن رسالة محبته لهذا العالم الميت ونشهد أن يسوع هو الطريق والحق والحياة ولا أحد يأتي الى الله الآب إلا بيسوع الحي. ونشهد أن كلمة الرب هي تغير حياتنا وتعلمنا نحب الله ونحب الاخوة. ولنا هذه الوصية منه: أَنْ مَنْ يُحِبُّ اللَّهَ يُحِبُّ أَخَاهُ أَيْضاً. بيسوع وحده نستطيع ان نحب كما يطبه منا. من روحه القدوس الساكن فينا. روح الرب يطهرنا ويملاً قلوبنا بمحبة الحق والبر في كل عمل صالح.

فَالْبَسُوا كَمُخْتَارِي اللَّهِ الْقَدِيسِينَ الْمَحْبُوبِينَ اخِشَاءَ رَأْفَاتٍ وَلُطْفًا وَتَوَاضُعًا وَوَدَاعَةً وَطُولَ انَاةٍ مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا اِنْ كَانَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمْ الْمَسِيحُ هَكَذَا انْتُمْ أَيْضًا. وَعَلَى جَمِيعِ هَذِهِ النَّبَسُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي هِيَ رِبَاطُ الْكَمَالِ. وَلِيَمَلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلَامٌ اللَّهُ الَّذِي إِلَيْهِ دُعِيتُمْ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ وَكُونُوا شَاكِرِينَ.

والقادر أن يفعل، وفقا للقدرة العاملة فينا، ما يفوق بلا حصر كل ما نطلب أو نتصور، له المجد في الكنيسة في المسيح يسوع مدى الأجيال والدهور. آمين. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمين.